القيم الجمالية للطبيعة في رسوم عطا صبري

The aesthetic values of nature in the customs of Ata Sabri

م.م. مهند كريم محمد هاشم
Assist. Lec. Mohanand Karim Mohammad Hashem
جامعة بابل / رئاسة الجامعة
University of Babylon / Presidency of the University
m.mohanad.k@gmail.com

الملخص:

تناول البحث الحالي الموسوم(القيم الجمالية للطبيعة في رسوم عطا صبري) الكشف عن القيم الجمالية للطبية في رسوم عطا صبري من خلال تجسيد المضامين والدلالات بطريقة ابداعية سواء كانت من خلال التقنية، أو اللون، أو الاسلوب، فقد احتوى البحث على اربعة فصول تناول الفصل الأول الإطار المنهجي، وضم مشكلة البحث، أهمية البحث، هدف البحث ، حدود البحث التي تضمنت الحدود الموضوعية :- تتمثل بدراسة القيم الجمالية للطبيعة في رسوم الفنان عطا صبري ، أما الحدود المكانية :- فقد شملت الأعمال المنجزة داخل وخارج العراق ، اما الحدود الزمانية :- ١٩٤٠إلى ١٩٦٠ .

و الفصل الثاني تناول الإطار النظري وتضمن :-

- القيم الجمالية.
- الطبيعة والفن .
- البدايات الاولى للفن التشكيلي العراقي .
- عطا صبري واهم مميزات اسلوبه الفني .

وانتهى الفصل بالمؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري، اما الفصل الثالث فقد تضمن إجراءات البحث، ومجتمع البحث، وعينة البحث، ومنهج البحث، وتحليل العينات، وقد تناول الفصل الرابع النتائج، والاستنتاجات، والتوصيات، ومن ثم المصادر .

الكلمات المفتاحية: (القيم الجمالية، عطا صبري، الجمالية الطبيعية) .

Abstract

Addressing the current research called (The aesthetic values of nature in the customs of Atta Sabri) The discovery of the aesthetic values of medicine in the customs of Atta Sabri through the embodiment of the contents and meanings in an innovative way, whether it is through the technique, color, or style, the research has included the four chapters of the first chapter. The methodological framework, including the research problem, the importance of the research, the purpose of the research, the research limits that include the objective limits:- It is represented by the study of the aesthetic values of nature in the artist Atta Sabri's customs, as for the spatial limits:- it does not include the works done inside and outside of Iraq, but the temporal limits:- 1940 to 1960.

And the second chapter deals with the theoretical framework and guarantees:-

- Aesthetic values.
- Nature and art.
- The early beginnings of Iraqi art.
- Ata Sabri and the advantages of the technical style.

And the end of the chapter with the theoretical framework, but the third chapter includes the research procedures, the research complex, the research sample, the research method, the analysis of the samples, and the fourth chapter deals with the results, conclusions, and recommendations, and then the sources.

Keywords: (aesthetic values, Atta Sabri, Natural beauty).

الفصل الاول

مشكلة البحث

يُعد الفن التشكيلي لغُة فطرية ،سبقت اللغة المنطوقة ،استنطقت الذات، واتاحت للإنسان القديم التعبير عن إحساسه ،وعن الأشياء المحيطة به ، فكانت الرسوم على جدران الكهوف التي ماتزال أثارها قائماً خير دليل على تلك الأصالة ،أذ شكل الفنان البدائي رؤى مختلفة في رسوم بسيطة وتلقائية بدأت معه من مرحلة الصيد ثم الزراعة إلى تطور وسيلة التعبير بالرسم لتشمل رسوم الإنسان ،والحيوان، والطبيعة التي حوله ،ففي جميع الحضارات القديمة عُثر على العديد من تلك الإثار التي دلت على ممارسة ذلك اللون من الفنون ، فن الرسم، بمعنى إن الفن البدائي صنعته أقوام لم تعد تعرف الكتابة حتى بأبسط أشكالها ، كما أنه ليس في الفن البدائي أسلوب واحد بل هناك العديد من الاساليب تتراوح بين التخطيطات البسيطة وصولاً إلى البورتريه (١) ، لذا نجد الإنسان أنسحب إلى الطبيعة التي رصد تجلياتها، وتبدلاتها ،فصورها بأبهى حللها كونها مظهر من مظاهر الطبيعة وبحكم تكوينه فسيولوجياً وسيكولوجياً فمن الطبيعي أن يكون مصدر لتلك الطبيعة ، وتأثره بها وبما شاهده فيها حتى اصبحت مصدر الهامه ، من بعد ذلك أخذ يرسم عناصر مختلفة منها الخُضر، الفواكه ، وغيرها من حاجياته اليومية ،فما شوهد في فنون الشرق القديم من رسوم داخل مقابر الفراعنة من احتوائها الفاكهة ،والخُضار ، وعناصر اخرى التي كانت من الاشياء المعتقد بها وبأنها تتحول إلى حقيقة في الحياة الاخرى ،ويتمكن المتوفي من استعمالها ، وكذلك ما وجد من أواني ورسوم صيد على الجدران لدى الاغريق القدماء والرومان ،وكذلك الحضارة البابلية ، نستنتج من ذلك اخذت مواضيع الطبيعة بالظهور في اللوحات كنوع فني وجمالي مع الاشخاص خاصة بعد التطورات التاريخية ،حيث اصبحت الطبيعة موضوعاً فنياً مستقلاً، ترسم لذاتها(٢) لذلك بداء الفنانون بحثهم عن تقنية جديدة لإيجاد وسائل تساعدهم في تقديم الظل ، والضوء وتحاكي أساليب الرسم بكل أنواعه ، فالبعض بحث في رسم الطبيعة واسرارها وجمالياتها ، وهذا دليل على ما شوهد من اعمال بعض الفنانين العراقيين التي جسدت جمال الطبيعة وصورت إرثهم الحضاري المنقوش على جدران التاريخ ، كالفنان (عطا صبري) وغيره من الفنانين العراقيين ،الذي استنهض حياة عميقة الدلالة ، والتعبير بل استطاع من جعلها حيَة زاخرة بالقيم الجمالية ،والفكرية ، ومن هنا نستطيع ان نحدد مشكلة بحثنا هذا من خلال تسليط الضوء على منجزات الفنان (عطا صبري) .

مشكلة البحث :

يمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة على التساؤلات الاتية :

١- ما هي القيم الجمالية للطبيعة في رسوم عطا صبري ؟

٢- هل حققت الطبيعة موضوعاتها في اعمال عطا صبري ؟

٣- ما هو الاسلوب الفني المتبع في رسم تلك الطبيعة ؟

اهمية البحث والحاجة اليه :-

تتحد اهمية البحث في ما يلي:-

١- يعد البحث الحالي مادة تخصصية تفيد الطلبة والباحثين والدارسين والمهتمين في مجال الفنون التشكيلية.

٢- توثيق وارشفة الاعمال والسيرة الفنية للفنان عطا صبري ، واغناء المكتبات المتخصصة في مجال الفنون.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :-

١.تعرف القيم الجمالية للطبيعة في رسوم عطا صبري .

حدود البحث :

١- الحدود الموضوعية : يتحدد البحث الحالي بدراسة القيم الجمالية للطبيعة في رسوم عطا صبري.

٢- الحدود المكانية : الاعمال المنجزة داخل وخارج العراق .

٣- الحدود الزمانية* : من سنة ١٩٤٠ م – ١٩٦٠ م .

تحديد المصطلحات:-

١- القيم (value)

- **لغوياً**
- ان القيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة ، كما يأتي بمعنى الثبات والاستقامة ، فيقال اقمت الشيء وقومته فقال بمعنى استقام ، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم .(٣)
- اصطلاحاً:
- هو عبارة عن ميزة او صيغة او حكم جمالي نطلقه على الاشياء الجميلة كالألوان او الاشكال والامور المفضلة والمرغوب فيها في العمل الفني(٤)
- صفة عينية كامنة في طبيعة الاقوال في المعرفة ، والافعال في الاخلاق ، والاشياء في الفنون ، ومادامت كامنة في طبيعتها فهي ثابته لا تتغير بتغير الظروف والملابسات .

وهي صفة يخلعها العقل على الاقوال والافعال والاشياء طبقاً للظروف والملابسات وبالتالي تختلف باختلاف من يصدر الحكم(٥)

* اعتمد الباحث جملة من المصادر منها (٣٥،٣٦) التي توثق انتاج وغزارة الاعمال الفنية للفنان خلال تلك المدة الزمنية .

٢- الجمال (Beautiful)

- لغوياً :
- وردت كلمة الجمال بمعنى الحسن وهو يكون في الفعل والخلق ، والجمال مصدر الجميل والفعل جمُل و جمله اي زينة و التجمل : تكلف الجميل ، والجمال يقع على الصور والمعاني (٦) .
- اصطلاحاً :
- معنى الجميل في المعجم العربي الاساس هو (صفة تلحظ في الاشياء وتبعث في النفس سروراً او الاحساس بالانتظام والتناغم) وان الجمالية مصدر صناعي ، ما يخص النواحي الجمالية (٧).

والجمال عند الفلاسفة صفة تلحظ في الاشياء وتبعث في النفس السرور والرضى والجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف ، وهو احدى المفاهيم الثلاثة التي تنسب اليها احكام القيم اعني الجمال والحق والخير ويقول (كانت) الجمال هو ما يبعث في النفس الرضا دون تصور اي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمى بعاطفة الجمال (٨)

٣- التعريف الاجرائي

القيم الجمالية للطبيعة :هو عبارة عن قيمة تشكيلية تضم مجموعة من الصفات التي تظهر القوى المبدعة والمعبرة عن العقل والكوامن الداخلية للإنسان لتلبية الحاجة الى المتعة بالجمال والطبيعة التي يحققها الفنان في لوحاته الفنية .

الفصل الثاني: الاطار النظري

القيم الجمالية

مما لاشك فيه ان لكل المجتمعات فنونها كما ان لها لغاتها وتطوراتها عن القيم الجمالية والاخلاقية التي تكون ثقافتها واساليبها في السلوك والتفكير ، فمن خلال الصورة والشكل والرمز يتبلور النمط العام لإحساس الانسان وقيمته السائدة في مجتمع من المجتمعات (٩) لذا فأن القيمة هي قبل كل شيء علاقة تقوم بين الذات الانسانية والواقع وما به من موضوعات واحداث ومن هنا فليست القيمة مجرد اسقاط حاجات الانسان ورغباته وميوله بل هي على الارجح تركيب معقد يقتضي النظر الى اطراف متعددة ، واي حكم بالقيمة ينصب على عمل معين كان يكون متابعة موسيقى او لوحة فنية او فعلاً اخلاقياً فإنما ينطوي على هذه القيمة بفضل ما بذل فيه الجهد الانساني او الابتكار وخلق جديد وذلك لان القيمة لاتصل الينا الامن عمل معين والخالق للقيمة والمتذوق هما الطرفان اللذان تنتقل القيمة دائماً من احدهما على الاخر بواسطة العمل الفني (١٠).

و ان كل عمل فني يحمل مضامين وصفات الموضوعات المادية التي تميز اهميته بالنسبة للمجتمع والاشياء المادية تمثل انواعاً من القيم لأنها موضوعات لمصالح بشرية مختلفة (مادية وروحية) ويمكن اعتبار العمل الفني موضوعاً لمصلحة انسانية او اجتماعية وكذلك تمثل الطبيعة قيماً يعبر من خلالها الفنانين عن مصالحهم في عمل ايديولوجي يمثل الارادة الانسانية بالإضافة الى القيم الروحية والجمالية هناك قيم ثقافية

وتاريخية واجتماعية تصبح موضوعاً للموافقة او الاستنكار والحقيقة ان كل مجتمع يخلق نسقاً معيناً من المفاهيم والمثل العليا والمبادئ في لوحاتهم الفنية ، حيث ان الاهتمام الجمالي يدفع المتذوق نحو المشاركة الوجدانية دون تصارع او تنافس لكي تحظى القيم العديدة للفن بتقدير انساني عام ومن الواضح ان للخصائص الثقافية لمجتمع معين اهمية في تشكيل القيمة الجمالية للعمل ، كما وظف الفكر الانساني في البدايات الاولى القيمة الفنية وعلاقتها بالجمال والجمالية في الفن ومدى الترابط ما بين القيم (الجمالية والاخلاقية والاجتماعية)(١١) فنجد ان القيم هنا تضع المبادئ التنظيمية والقوانين الضرورية لتكامل الاهداف الجمالية نظراً للارتباط العاطفي للقيمة بوصفها معيار للحكم على العمل الفني وترتبط عضوياً بما هو مرغوب فيه لدى المتلقي وتملك اهتمامات وتفضيلات ورغبات ترتبط بأهداف الانسان ولا تكمن في الاشياء بل الانسان هو الذي يسقطها على الاشياء كما انها تأتي القيم بمثابة افكار يعتنقها الفنان تجعل الاختيار الحر والسلوك يتفق مع ما تقبله وتقرره ، والقيم تختلف نسبياً من مجتمع الى اخر باختلاف الزمان والمكان ، والقيم الجمالية التشكيلية هي قيم جمالية بمثابة علاقة تنظيمية للعناصر التكوينية وما تظهره من قيم واسس جمالية في تحقيق وحدة العمل الفني بما يتفق مع مضمون وفكرة ومادة العمل الفني وللفنان اهمية في اختيار واستغلال الخامة والتقنية وتشكيلهما على النحو الذي يساهم في تحقيق قيمة العمل الفني وتكامله (١٢) .

فعناصر العمل الفني بالنسبة الى الفنان هي عبارة عن وسائل لتحقيق غاية الفنان وانتقائه الى تلك العناصر وكيفية ترتيب اوضاعها وتشابكها وتمازجها هي من شأن الفنان في التعبير عن فن معين فعلى الرغم من ان هذه العناصر التي تؤلف الشكل تنطوي على جمالها بذاتها عندما تبدو متفرقه ، الانها عندما تتحد وفق نظام معين تزداد جمالاً وتأثيراً بصرياً وتصبح بعدها سبباً جدياً في نجاح العمل الفني وفي كل الاحوال تبقى القيمة الحقيقية للشكل باعتبارها قيمة مضافة الى العناصر التي تنطوي كل منها في ذاتها على قيمة ثابته ومصاحبة لقيمة الشكل المستقلة(١٣) ، وهناك نوعان من القيم (الشكلية او الحسية) كما نجده في فن الرسم و القيم (التمثيلية او الفكرية) من خلال نقله موضوعات انسانية معينه او ان ينقل لنا قيماً روحية في عمل فني ، اذ لا يمكن ان نفسر العمل الفني بانه مجرد علاقات بين العناصر الحسية كالألوان وانما مضاف الى هذه العناصر الافكار والتمثلات فيكون الفنان اعظم من يعبر عن القيم الجمالية والتشكيلية الى مستوى القيم الروحية والعكس صحيح فمهما يكون الحلم رائعاً والفكرة سامية لا يمكن تحقيقها بدون العناصر التشكيلية (١٤) اما بالنسبة للقيمة الجمالية فهي تتميز بمجموعة من الخصائص اهمها توجيه التعبير الفني في شكل من الاساليب التي تحدد الغايات والوسائل التي يلتزم بها الفنان وهذه القيمة تنبع بتلقائية من المذهب الفني المعين حيث انها تمزج بين الحاجات الذاتية من ناحية ومتطلبات الذوق العام من ناحية اخرى فيما يكتسب الفرد المعاير من البيئة او الطبيعة تصبح بالتالي جزاً منه واساساً لاستجابته (١٥) .

الطبيعة والفن

تعد الطبيعة من اهم المرجعيات التي كانت ولاتزال المصدر الاساسي لاستلهام افكار الفنان فمنذ بداية الخليقة تعامل الانسان مع الطبيعة وفق اطر معينه تلبي حاجات الانسان وهي تشير الى كل ما يحيط بالإنسان من

عوامل خارجية تؤثر فيه ويؤثر فيها وبالتالي تنعكس على نتاجات الفنان الموضوعية من جانب ومن جانب اخر استخدام الخامات والتقنيات الاخرى ، فالفنان يستجيب لمؤثرات الطبيعة وفقاً لما يدركها او يراها لما تحمل من معاني ومضامين وقيم (١٦) ومن خلال تاريخ الفنون التشكيلية تحديداً نجد ارتباطاً وتفاعلاً متلازماً بين الفنان وبيئته بوصفه المحيط والاطار العام الذي يستمد منه موضوعاته وخبراته الجمالية والفكرية عن طريق الخبرة الحسية للفنان وادراك الفنان ووعيه لذلك المحيط والطبيعة التي يعيش فيها ليؤسس نوعاً من الترابط ما بين تلك الخبرات الحسية والنتاج الفني اذا ان بالخبرة وحدها يمكن الوصول الى علم اليقين بالأشياء وان كل ما موجود هو اساسه الطبيعة (١٧) والانسان قبل ان يكون فنان لا ينشأ من فراغ بل في بيئة معينة لها صفاتها الجمالية والجغرافية والاجتماعية والعقائدية لذلك ما من انسان يستطيع التخلص كلياً من ضغط البيئة او من روابط الطبيعة التي تشده اليها (١٨) .

اما اسلوب الفنان او تجربته الفنية فتستمد من الاشكال الطبيعية المحيطة به لأنها تتوقف على تفاعل الفنان مع البيئة المحيط به وتحويل تلك الطبيعة الى عمل فني يحاكي الطبيعة والنقل الحرفي بمعنى ان كلما كان النقل حرفياً كان الفنان متقن في عمله باعتبار الطبيعة هي المرجع الاساسي لذهن الفنان وتجربته لتؤسس اشكال فنية جديدة تمثل ذلك المحيط في تكون التجربة الفنية للفنان من خلال استخدامه للرموز والدلالات ، وان محاكات الطبيعة يستند على تطور الافكار والمفاهيم الفكرية والفلسفية وظهور النظريات الجمالية التي تعنى بدراسة الاعمال الفنية او النتاجات الفنية ،(١٩) فان اساس العمل الفني هو تلك العلاقة البنائية والجمالية بين عناصر السطح البصري التي تحقق المتعة واللذة الجمالية بعيداً عن ضرورة التعرف او معرفة الظروف التي ادت الى انجاز تلك العمل كالمرجع التاريخي او الاجتماعي والحالة النفسية للفنان وسيرته الشخصية والمعنى الذي يتضمنه العمل الفني(٢٠)، فالفنان يمر بمراحل وعوامل بيئية مؤثرة توقظ فيه موهبته فمنذ طفولته يمكنه ان يبدع الجديد وبمرور الزمن يطور قدراته الذاتية بالعمل القابل للنقد الذاتي البناء لغرض الوصول الى الهدف المنشود فيعمل بهدوء وبنفس طويل غايته تحقيق التواصل بالنجاح والابداع وليس الفنان ناقلاً حرفياً للبيئة والطبيعة فهو عندما يخوض تجربته يبدأ بالواقع ثم يحاول تجريد هذا الواقع من مظاهره المكانية والزمانية ليخرج بالنهاية بمنجز فني قوامه الرموز والدلالات البيئية المتصلة بالطبيعة التي تحمل الكثير من المعاني والاحاسيس والافكار من خلال التفكيك واعادة بناء الواقع المحيط به فلم يكن مقلداً للطبيعة كونه المتأمل لها ، بل لان الفنان المتأمل القادر على تجسيد هذا الواقع مبتعداً عن التقليد فهو يستجيب للبيئة لا كما عليه في الواقع بل كما يدركها ويحسها او حسب ما يخفي عليها من معنى وقيمة واهمية (٢١).

فقبل هذا لم يكن الفنانين التشكيلين في العراق على علم واسع بقيمة العمل الفني وقداسته ومواده و تكتيكيته ولم يدركوا اسرار اللون واثره في اللوحة التي ينبغي الا تمثل شيئاً غير اللون وهم في وهم كبير حينما كانوا يقيمون الاثر الفني من السطح دون التغلغل في فهم ابنيتها الداخلية فقد ثبت في وهج احتكاكهم مع البولونين (التأثيرين منهم) انهم كانوا تقليدين لا يمتلكون رؤية العصر ولا اداة تشكيلية عدا محاولات قليلة جاده نكتشف فيها توازن ازاء ملاحقة معاني اللوحة الحقيقية لدى (عطا صبري) اكثر من اي فنان اخر في حينها ، هذه المعاني و الاستنارات

الداخلية لا يمتلكها غير الفنان الذي يفهم اداة تشكيله الواهب حرفته كشفاً لإسار المعرفة التي تقوده الى رفض الشكلية السائدة وكان اوضح ما يعطي هذا المفهوم اعمال الفنانين (جواد سليم ، فائق حسن، اكرم شكري) واضافة الى الناحية الجمالية الواضحة في تحقيق الاثر الفني برزت ملاحقة الاشياء في الطبيعة وتفكيكها ثم اعادة بنائها من جديد من خلال رؤية اكثر وعياً بعالم الحس الموقظ لعلاقات الجمال بين العين والذهن والعاطفة وبين اللوحة ، وتوضحت حقيقة " ان الفن ظاهرة اجتماعية نشأت وتطورت في ارتباط وثيق بتطور قوى الانسان في مواجهة الطبيعة من ناحية وبقدرة الانسان على تفسير الطبيعة والسيطرة عليها من ناحية اخرى "(٢٢) .

فالبيئة دائما بكل محتوياتها من موجودات بشرية وموضوعات حياتيه الى جنب العقائد والفلسفات البيئية قد أثرت كثيراً على الفن في كافة العصور ومختلف الثقافات الحضارية وكان تأثيرها واضحاً ومميزاً ، لذا فان التوافق بين الفنان والبيئة هي عملية ديناميكية يهدف بها الفنان الى تغيير سلوكه فيقيم علاقة اكثر تالفاً مع بيئته وبذلك تحقق له حياة نفسية متوازنة (٢٣) .

ومن هنا يرى الباحث ان الفنان يتناول تلك المظاهر ليس بهدف محاكاة للطبيعة بل بهدف اخضاع الطبيعة لمنهجية الفنان الخاصة واستخلاص جمالياتها من خلال صياغات ابداعية يجسدها اسلوبه الخاص للتعبير عن صدق الفن والفنان، كون الفن قضية تتشكل مع الوجود ليكون مرآة اجتماعية صادقة .

وفي هذا السياق كان الوعي الفني لدى الفنان يسير مستثمراً النتائج الجمالية للأساليب الاوربية في رسوم الطبيعة والموديل والحياة الجامدة والموضوعات الاخرى، كما في الشكل رقم (١) لم تكن هناك فلسفة محدودة لديه ، فهو يصور الطبيعة اكثر من تقليد الاتجاهات التي سادت في اوربا مع الاحتفاظ في القواعد الاكاديمية للرسم ، ومن الناحية السايكولوجيا فان الفنان وجد في مفردات العالم الزراعي بعض التطابق مع فكرة التأملي ، وان الذوق العام الخاص او الشعبي لم يكن يتقاطع مع فكرة محاكاة الطبيعة ،فالمنظر الطبيعي رُسم من اجل التزين وجمالياتهُ الخارجية لا تصدم العادات البصرية ومثل هذا التقليد سيجد صداه في اكثر من مرحلة بحثاً عن جوهر الخطاب الجمالي(٢٤)، وهذا ما لمسناه في اعماله .

البدايات الاولى للفن التشكيلي العراقي

كانت البدايات الاولى للرسم العراقي ذات طابع فطري بظهور عدد من الرسامين الهواة الذين لهم شأن كبير في تأسيس الحركة التشكيلية العراقية واشهرهم الفنان (عبد القادر الرسام)* الذي كان ضابطاً في الجيش العثماني فقد رسم الكثير من مشاهد الطبيعة في بغداد وغيرها حيث كانت اعماله تتسم في اتساع الافق واللون والتفاصيل الاخرى وعلى الرغم من ان اسلوبه لا يتصل بأساليب الفن الحديثة والشائعة في العالم المتقدم فيعتبر اب الرسم المعاصر في العراق ، و كذلك الفنانين (محمد سليم ، و محمد صالح زكي ، و عاصم حافظ و اكرم شكري ، وعطا صبري) اعتبروا من اوائل الرسامين الذين ساهموا في اثراء الرسم العراقي المعاصر فقد كانت اعمالهم تهتم بتسجيل الواقع كالمناظر الطبيعية والصور الشخصية اي كانت انعكاس للطبيعة الصامتة والمناظر الطبيعية وحياة الريف البسيطة

* عبدالقادر الرسام: من الأوائل الذين اشتهروا في مجال الرسم في العراق ، إذ درس الفن في (الإستانة) ، عندما كان في الكلية الحربية واشتهر برسم المناظر الطبيعية وضمّنها الأشخاص والحيوانات ولكثرة ما رسمه لُقِبَ بـ (الرسام).

والمصورات الشخصية فكانت تهتم في الواقع بعيداً عن العالم اللامرئي(٢٥) ، وبعيداً كل البعد عن المتغيرات الفنية الاوربية لذا كانت موضوعات الفنان العراقي ذات انعكاس للواقع والطبيعة العراقية فقد امكن لهم رفد هواياتهم بالرسم وتطويرها بالدروس الاكاديمية كونهم يمارسون الفن كهواية ولم يرتقي الى الاحتراف في معالجة الرؤية الاحترافية لتسجيل الطبيعة ولم يكن هناك تنوع تقني في تلك الحقبة وذلك لانشغال الفنان في تصوير مناظر الطبيعة وإظهار محاسنها ، وبعد افتتاح معهد الفنون الجميلة في عام (١٩٣٩) بدأت الحركات الفنية تتشكل وتتنظم حيث تم تشكيل جمعية (اصدقاء الفن) في عام (١٩٤١) بمبادرة من الفنان اكرم شكري فضمت عدد من الرسامين والهواة يسرت لهم عرض انتاجهم ومن اعضاء تلك الجمعية الفنان (عطا صبري ، حافظ الدروبي، شوكت الرسام ، جواد سليم ، عبد القادر الرسام ، محمد سليم ، عيسى حنا ،اكرم شكري ، مدحت علي مظلوم ، جعفر علاوي، سعيد علي مظلوم ، فتحي صفوة ، الخطاط صبري)(٢٦) وفي هذه الاجواء بقى رائدو الاربعينيات على نشاطهم من امثال ذلك الفنان (اكرم شكري) والفنان (عطا صبري) وانموا اساليبهم كلاً على طريقته فقد ادخل الفنان اكرم شكري طريقة اسالة الالوان بغزارة شبكية في رسم لوحاته ، اما عطا صبري فقد اختزل الوان الطبيعة وتعريض خطوطها في ما رسم من مشاهد الطبيعة في العراق من شمال العراق حتى جنوبه ولكن كان لديه وعي اجتماعي عميق يجعله يجسد مواضيع تتصل بحياة الناس وكدحهم بوجه خاص(٢٧)

عطا صبري (١٩١٣-١٩٨٧) :-

ولد في كركوك عام (١٩١٣) وتخرج من دار المعلمين الابتدائي عام (١٩٣٤) عمل في المدارس الابتدائية حتى عام (١٩٣٧) ثم ارسل في السنة نفسها في بعثة الى ايطاليا لغرض اكمال دراسته في الاكاديمية الملكية في روما ، واضطرته ظروف الحرب للرجوع الى بغداد ، فقد عمل رساماً في مديرية الاثار كزميله اكرم شكري ولكن لفترة قليله بعدها انتقل لتدريس الرسم في الاعدادية المركزية الى ما بعد الحرب العالمية الثانية ، ثم ارسل في بعثة فنية الى جامعة لندن ودرس في كلية (كولد سميث) ثم كلية (كليث سيلث) وحصل في عام (١٩٥٠) على دبلوم الفنون الجميلة من جامعة لندن وقد اشترك خلال دراسته في معارض الكلية و أسس معرضاً للهواء الطلق في لندن للمرة الاولى وصار تقليداً ما زال قائماً هناك لحد الان ، يعد احد مؤسسي جمعية اصدقاء الفن واشترك في جميع معارضها وكما اشترك في معرض اليونسكو للدول العربية في بيروت في عام (١٩٤٨) والمعرض الدولي في القاهرة وكذلك في (ترينالة) في الهند واشتهر في رسم الشخوص في بدايات عمله ومن ثم انتقل الى رسم المناظر الطبيعية والاثار العراقية ورسوم الشمال واعياد الزبيديين وطقوسهم.(٢٨)

لذا فتعد أعمالهُ " مادة موضوعية من واقع العراق الطبيعي ، من بيئة المدن الشمالية ومن هضاب جنوبه الممتدة نحو الافق " ،أعمال واقعية تتجاوز كل ما أنجز في العقد الثالث ، حاول الفنان أن يشخص البيئة ، وخصائصها الجمالية دون أن يحولها إلى (رمز) ، فقد نجح الفنان في تشكيل قيم اساسية للفن التشكيلي من خلال ؛ معالجاته للمشهد الطبيعي والرسوم الشخصية ، والموضوعات الواقعية (٢٩) ، أي انه جمع ما بين الابداع الفني والتعليم بشكل متواصل لايسمح له بتكوين رؤيا فنية تشكيلية ثابته على العكس من بقية الفنانين، لذا نجدة اكتفى بالأسلوب

الانطباعي في اقصى مستوياته الانسانية الرؤيوية ، وبقى (تعليمياً) ، أي أنه لم يحاول أن يأتي بحصيلة جديدة متبلورة يخرج بها عن التأثير بالفن الاوربي إلى الفن الاسلامي في دراسة الطبيعة العراقية فالكثير من مشاريعه تميل إلى الفكر التربوي(٣٠) ،كما نجد في رسوم الفنان عطا صبري عناصر بصرية متعددة في عمل فني واحد ،أتسمت بالواقعية الذات تقنيات تقليدية وتجريبية كونه تأثر بالفنان الفرنسي (بيير بونار ١٨٦٧– ١٩٤٧) * ، احداً أعلام الفن التشكيلي الفرنسي من الذين بحثوا في تحليل اللون وماهيته حيث جعل من لوحاته روحاً نابضةً بالحركة ، والحياة، يضُفي عليها أحاسيسه ،ومشاعره ، وهذا ما شوهد في لوحات عطا صبري النابضة بتلك الروحية روحية الطبيعة الزاهية بألوانها التزينية، والمفعمة بالأصالة ،والتاريخ ، كما بينت قدرة وخبرة الفنان على ابتكار، والتلاعب بالألوان ، بصورة مبسطة متجها نحو البساطة ،والرمزية ، فقد كان اللون غايته في حد ذاتها أذ عكس الوعي الحاد للون(٣١) ،أذ نرى الفنان اكتفى بمناقشة بعض القيم في البناء الموضوعي العام بمعنى أنه لم يقم مقارنة بين الاساليب الفنية الاخرى كباقي الفنانين وقد ذكر أنه وحين اوفد ليدرس في اكاديمية الفنون الملكية بروما لم يكن ثائراً على الشكل المطروح في مدرسته للوحات الطبيعية او الشخص (٣٢) كونه كان اكثر استقراراً من سواه في تغير اسلوبه الفني بضوء اللاوعي والمؤثرات الثقافية ،والفنية الطارئة اي التمسك بمبدأ مطابقة الطبيعة بصورة عامة ، فقد كان يشتق لوحاتهُ الفنية من الحياة اليومية (الانسان والطبيعة) وتكتنز بانتباهات العين خارج اطار الحاسة التقليدية الى عمق العين المثقفة كبصيرة اختلاطات الهموم في النفس والوجدان والفكر ومجموعة التلقيات والمكتسبات الموروثة المعاصرة وكان الجسد الانثوي الموديل والوجه البورتريه احد ابرز انتباهات الفنان في الطبيعة (٣٣)

وتميز أسلوب الفنان (عطا صبري) بعدة مميزات كان منها :

١. أعماله الفنية كانت عبارة عن مزيج من تقنيات الفن الغربي الواقعية والانطباعية ، متأثراً بأسلوب الانطباعيين ، لكنه بقى محافظاً على تقاليد وعادات طبيعة الريف العراقي واظهار جمالياته ينظر الشكل رقم (٢) ، أي اتسمت اعماله بالواقعية ذات تقنيات تقليدية ،وتجريبية في بداية الامر متجهاً إلى الطبيعة الواقعية.
٢. ميوله إلى الاتجاه الفني الايطالي السائد (الظل والضوء والتخطيط واستخدام قلم الرصاص وقوالب الفحم) ، ينظر الشكل رقم (٣) .
٣. لم يفارق الكلاسيكية حيث كانت له قدرة ابداعية وتقنية خاصة ، حيث لم يفارق الجسد الانثوي – الموديل– ، والخيال، ينظر الشكل رقم (٤)
٤. تأثره بالفنان الفرنسي (بياربونار) كونه الاقرب الى روحيته ، وأفكاره .
٥. كان الاسلوب الانطباعي هو الحصيلة التي تلتقي عندها كل نوازعه الثقافية ، فهو يجمد اللحظة التاريخية في اطارها التشكيلي والنفسي ولا يمتد بها إلى عنصر مستقبلي لا في الزمن ،ولا في الخيال ،ولا في الرؤيا او التصور أذ رؤيته انسانية ،واجتماعية في انطباعيته(٣٤) ، وفي هذا الصدد ذكر فيه الفنان شوكت

* الفنان (بيار بونار) (١٨٦٧-١٩٤٧) : رسام وحفار وواحد من العظماء الملونين من أصل فرنسي. كان لعمله تأثير لا يقدر بثمن وساهم في الفنون الجميلة المعاصرة والثقافة بشكل عام ،ولد الفنان في منطقة (فونتني أوروز) احدى ضواحي مدينة باريس في كنف اسرة برجوازية اتاحت له التمتع بطفوله هادئة واكمل دراسة الفنون في معهد (جوليان)حيث انفتح على نتاج الفنانين المجددين ومنهم الفنانون الانطباعيون (كأوغست رينوار وكلود مونيه) .

الربيعي بقول " من الفنانين العراقيين الذين يؤمنون بالإنسان ،والطبيعة مقياساً رئيساً في فن التصوير وهو اكثرهم ميلاً للحفاظ على هذه العلاقة بقيمه تبسيطية للأشكال في الطبيعة حيث تمتاز بالوعي المتقدم آزاء الطبيعة وهو بذلك يمتلك أداة تشكيلية فيها كشف الاسرار التقنية الجمالية في ملاحقة المعاني للوحة الداخلية بدافع من ضوابط وعيه بالعامل الاجتماعي "(٣٥)

٦.دمج الفنان ما بين الوعي الانساني ، والطبيعي ، بسبب استطاعته اقتباس بعض المؤثرات الاوربية المدرسية لحساب الفني ودليلها اللوحة الفنية التي رسمها ينظر الشكل رقم (٥)

الفنان هنا مزج ما بين الموضوع الانساني الرقص الشعبي الدبكة الكردية ، وما بين الحركة الدائرية للراقصين والطبيعة الخارجية ، أي صورة واضحة على اكتشاف معالم الطبيعة في الانسان واكتشاف معالم الانسان في الطبيعة نفسها ،فهنا حاول الفنان أن يسجل الحياة الاجتماعية ،والتقاليد الموروث الشعبي العراقي ، فنلاحظ الملابس تدل على مناطق شمال العراق .

٧. لجاء الفنان إلى البناء الموضوعي ، فهو يلتزم إلى حد ما البناء الحلزوني منظوراً ،وهذا تجسيداً لما رسخ في ذهنه من مؤثرات اسلامية ، فنلاحظ هنا القيمة الاسلوبية وهي وحدة المنظر الطبيعي ، أي خلفية الموضوع المرسوم بالأشخاص الشواخص الامامية ينظر الشكل رقم (٦) .

٨. لم يكن الفنان رومانتيكياً بالتلوين على طريقة اكرم شكري ،ولا واقعياً على طريقة فائق حسن ، بل كان يعبر عن رؤيا مستقلة لدية في اتخاذ نزعه الطبيعة عبر الانطباعية ،كمحصلة ما بين الفكر الغربي والمحلي ،وما بين رسم الطبيعة ورسم الاشخاص .

٩. كان مفهوم الفنان عطا صبري للطبيعة والانسان تتجلى في ضربة الفرشاة في مزج الألوان والتكوين الشامل لحساسية الجسد العاري لتصوير نساء عاريات مكتنزات بحياة مترفة او تخيلات في رشاقة نادرة ، فالتكوين العام لنمط المنظور (طبيعة ام جسد) مسجلاً للحظات تأريخيه في الاطار الشكلي والنفسي لإعمال تبحث عن النموذج الامثل الذي يخلد المرأة والرجل والطبيعة (٣٦)

وبهذا يرى الباحث ان اعمال الفنان (عطا صبري) قد تميزت بالأصالة النابعة من عفويته المستوحاة من الحياة اليومية ومن البيئة المحلية التي يعيش بها ، و هذا ما ميز رسومات (عطا صبري) أخذت تعبر عن واقع جديد من الحياة الاجتماعية وفق منظورهُ الخاص، وبعض الافكار والتقنيات المستمدة من الفن الاوربي التي اكتسبها اثناء دراسته خارج العراق ولكنه لم يبتعد عن موضوعاته ذات المناظر الطبيعية والرسوم الشخصية وتصوير الطبيعة الصامتة .

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري :-

١- ان كل عمل فني يحمل مضامين وقيم جمالية من خلال الموضوعات التي يجسدها الفنان في اللوحة الفنية .

٢- ان القيم الجمالية التشكيلية هي بمثابة علاقة تنظيمية للعناصر التكوينية وما تظهره من قيم واسس جمالية لتحقق وحدة العمل الفني .

٣- تعد الطبيعة من اهم المرجعيات التي يستمد منها الفنان مضامينه ومفرداته من خلال ارتباطه وتفاعله مع البيئة المحيطة به .

٤- يعد العمل الفني علاقة بنائية وجمالية بين عناصر السطح البصري التي تحقق المتعة واللذة الجمالية .

٥- يعد الفنان عطا صبري هو احد المؤسسين الذين ساهموا في اثراء الرسم العراقي .

٦- ان اغلب اعمال الفنان كانت ذات انعكاس للطبيعة والمناظر الطبيعية وحياة الريف والمصورات الشخصية .

٧- ساهم الفنان في تأسيس وتشكيل جمعية اصدقاء الفن في عام ١٩٤١.

٨- تأثر الفنان بالأسلوب الاوربي اثناء دراسته في ايطاليا ولندن ولكن لم يتخلى عن الرؤيا التعليمية الخاص به.

٩- غلب الاسلوب الانطباعي على اعماله وقد دمج الفنان بين الوعي الانساني والطبيعة .

الفصل الثالث

مجتمع البحث :-

نظراً الى سرقة اغلب الاعمال الفنية في عام (٢٠٠٣) بسبب الحرب الامريكية على العراق وعدم ارشفة الاعمال الفنية الخاصة بالفنان فقد تم اختيار بعض العينات التي حصل عليها الباحث من المصادر الفنية وشبكة الانترنت.

عينة البحث :-

تم اختيار عينة البحث الحالي بما يتناسب مع مضمون بحثنا فقد تم اختيار الاعمال التي تجسد الطبيعة العراقية بعد عرضها على لجنة من الخبراء* باختيار العينات المناسبة .

اداة البحث :-

من اجل تحقيق هدف البحث اعتمد الباحث المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري .

منهج البحث :-

اعتمد الباحث المنهج الوصفي (طريقة التحليل) في تحليل عينات البحث .

تحليل العينات :-

عينة رقم (١)

اسم الفنان : عطا صبري

تاريخ العمل : ١٩٤١

لتقنية : زيت على كانفس

* الخبراء :

١. أ.د. مجيد حميد حسون – فنون تشكيلية / رسم – كلية الفنون الجميلة – بابل .

٢. أ.م.د. بركات عباس سعيد _ فنون تشكيلية / تربية تشكيلية – كلية الفنون الجميلة – بابل .

٣. أ.م.د جلال رحيم عودة – فنون تشكيلية / رسم / كلية الفنون التشكيلية – بابل .

جسد الفنان عطا صبري حياة الريف العراقي في هذا العمل الفني فقد رسم مجموعة من الاشجار والنخيل الشامخ على ضفاف احد الانهر العراقية وبجوارهم مجموعة من السكان يقفون على ضفاف النهر من اجل الاستمتاع في المنظر الاخلاب ،اما في الجانب الاخر من النهر هناك مجموعة من الدور السكنية لسكان القرية ، فهنا حاول الفنان ان يصور تلك الطبيعة التي تمثل الحياة الواقعية للريف العراقي .

و كانت مفردات العمل الفني لا تنمو من خارج الاطار الواقعي وهذا يعود الى خبرة الفنان في استخدام الخط واللون والكتلة والظل والضوء الحقيقي اضافةً الى التقنيات والمهارات الشخصية التي تعود الى الفنان في تصوير تلك المشاهد ، الا انه لم يخرج عن المألوف في الطبيعة والعلاقات البصرية الموجودة و المتشكلة والمتكونة بأشكال غنيه ومتداخله بعضها ببعض .

وهنا حاول الفنان ان يصور جمال الطبيعة تعبيراً عن احاسيسه وبواطنه الداخلية الارتباطهُ الحسي والبصري بتلك الطبيعة لما تحمله من مؤثرات نفسية وتعبيرية للنزعة الذاتية الكامنة في شخصية الفنان لتصوير رؤيا شمولية لمشهد تصويري واقعي .

كما يهدف العمل الفني الى كشف وتوثيق مظاهر الطبيعة الحسية والبصرية مع تمسك الفنان بالقيم الجمالية التي تظهر طموح الفنان للوصول الى اعلى مستوى من الدقة في تجسيد الطبيعة ومن هذا المفهوم ينطلق عطا صبري في تجسيد البيئة العراقية ولعل هذا التفاعل الجدلي والاندماج هو جزء من ما اكتسبه الفنان خلال دراسته خارج العراق .

عينة رقم (٢)

اسم الفنان : عطا صبري

تاريخ العمل : ١٩٤١

التقنية : زيت على كانفس

استلهم الفنان هذا العمل الفني من بيئته ومن الطبيعة المحيطة به اجتمعت مع بعض لتكوين عمل فني يعكس ايحاءات الطبيعة وحياة الريف العراقي ، فقد جسد الفنان مجموعة من البيوت المرسومة باللون الترابي داخل بستان من النخيل والاشجار للتعبير عن بساطه العيش والسكون والهدوء التي تسود حياة الريف ، كما رسم المرأة العراقية وهي ترتدي العباءة ذات اللون الاسود وهو الزي الرسمي لنساء الريف العراقي ، اما الشارع فيبدوا غير معبد وهذا يدل على ان المنظر مستوحات من الريف العراقي وان هذا يدل ان عطا صبري يركز على المواضيع الريفية التي نشأ وترعر بها .

وان اغلب اعمال الفنان عطا صبري يستلهما من المخزون الفكري والذهني والعوامل الخارجية والداخلية لتحقيق عمل فني ذات مفردات تعبر عن المكنونات الحسية والجمالية للفنان .

اما من حيث المشهد العام فان السماء بغيومها مليئة بالحركة ذات اللون السمائي ومتداخله مع الغيوم ليجسد الفترة الزمنية التي تبعها الانطباعيون في اعمالهم ومن هنا فقد حاول الفنان التحرر بعض الشيء من القواعد السائدة في

التصوير مستفيداً من خصائص اللون في التعبير عن الطبيعة وهو يبتعد عن الجمالية المثالية في النقل الحرفي للطبيعة منطلقاً نحو الخيال والتحرر ليجسد الاسرار الكامنة في تلك الطبيعة .

ان هذا المشهد يؤكد مدى تأثر الفنان ببيئته الطبيعية كما يؤكد هذا العمل مرجعيات كثيرة تؤسس صلة منعقدة ومرتبطة مع عناصر الطبيعة المؤثرة في الفنان ، وان التنقل بين العناصر والمفردات الفنية التي نفذها الفنان منطلقاً بها من عالم الطبيعة الى عالم الفن الذي كان على وفق الرؤية الخاصة بالفنان لتنفيذ اشكال تحقق المخيلة والاحساس الباطن الذي يختلف عن الظاهر فيما يتصرف به وان كان تلقيه الاولي هو معطيات الحس الظاهر لذا شاع استخدام المفردات المستمدة من الطبيعة والبيئة التي يعيش بها الفنان ، فقد نفذ رسوماته ومضمون الاشكال قريبة من الواقع ثم ادخل عليها المحسنات الجمالية وهي من الابداع الذاتي للفنان وذات نزعه موهوبة ومبدعة وبفضل موهبته تمكن الفنان من ان يعي ذاته ويرسم اشكال وتكوينات طبيعية متأثراً ببيئته التي تعد احد اعظم المؤثرات التي لا تنفصل عنه في بنائية الاسلوب الواقعي البعيد عن الخيال الاسطوري ، فاعتمد الفنان في صياغة لوحاته الفنية على الطبيعة المحيطة واعتبرها المحرك الاساسي لمخيلته .

عينة رقم (٣)

اسم الفنان : عطا صبري

تاريخ العمل : ١٩٤٢

التقنية : زيت على كانفس

قياس العمل : ٥٧ x ٢٤ سم

اسم العمل : عين سفني

يجسد الفنان في هذه اللوحة الفنية مشهد لاحد القرى العراقية الواقعة في شمال العراق وتحديداً قرية (عين سفني) الواقعة في قضاء شيخان تبعد ٤٠كم شرق محافظة دهوك حيث صور في المنتصف العلوي من اللوحة الطبيعة الجبلية وانتشار البيوت البعيدة وبعض الاشجار على سفح الجبال تلك الطبيعة الخلابة التي تنقل واقع البيئة الجبلية لشمال العراق اما في الجزء الايمن العلوي من اللوحة يظهر الطريق المودي الى وسط القرية طريق متعرج يشق الجبال للوصول الى مركز القرية اما في وسط اللوحة فقد صور اقدم معبد للطائفة اليزيدية وهو المعبد الرئيسي لأقدم ديانة كردية فقد جسده ثلاث اشكال مثلثة او هرمية وتوسطهم الهرم الاكبر وعلى الجانبين هرمين اصغر ويحيط بهما سور فقد سميه هذا المعبد (بمعبد لالش) *

ففي عام ١٩٤٢ اوفد الفنان الى منطقة اليزيدين لرسم عيد الطوافة وخلال اكثر من خمسة واربعون يوماً رسم عشرات اللوحات والتخطيطات عن الرجال والنساء والمعابد الخاصة بالايزيديين والطقوس والطبيعة والاحتفالات والدبكات الخاصة بذلك العيد وهذه التجربة لها اعتزاز خاص لدى الفنان لما منحته جواً جديداً في عالم الموروث والتقاليد

* هو موقع مقدس لدى الايزيديين يقع في محافظة نينوى منطقة جبلية قرب عين سفني تبعد حوالي ٦٠ كم شمال غرب مدينة الموصل، يقع فيها معبد لالش النوراني وقبر الشيخ عدي بن مسافر المقدس لدى اتباع الديانة كما انها مقر المجلس الروحاني للديانة الايزيدية في العالم ، حيث يحج الايزيديون مرة واحدة خلال حياتهم على الاقل الى لالش حيث يستمر الحج مدة سبعة ايام .

والازياء وزينة النساء والحركات، لتجسيد اعمال فنية ذات قيم جمالية يستلهم واقع فكرة الجمال من تمثل دلالات الموضوع المنظور وليس الخيال الوهمي وهنا تكمن واقعيته وتسجيليته ذات المدلول الداخلي والخارجي للأثر الابداعي سعياً وراء اتحاد المدلول الداخل مع المدلول الخارجي للوحة ، فقد راهن عطا صبري على تيارات ذلك الزمن التجريدي والسريالي .. الخ بل ظل محافظاً على واقعيته وحسه الاكاديمي وهذا ما جعله اساساً لكل اعماله في السنوات اللاحقة والى حد وفاته .

فنلاحظ هذا العمل الفني ذات قيم جمالية وقد اخضع عمله الى سلسله من التوازنات الفنية التي تعبر عن حرفية فنية عالية قادرة على اخضاع الطبيعة لضروريات البناء الفني الناجح والمتميز ، لذا بقي الفنان ملتزماً بنظرته الجمالية والتقنية الكمالية وبذلك انجز روائع فنية متعددة فائقة التعبير والجمال واسلوب يفيض بالقيم الجمالية والاحساس البالغ في معالجة المناظر الطبيعية من خلال قدرة الفنان الفائقة في معالجة التكوينات الهندسية بين عناصر العمل بالاعتماد على الترابط بين درجات الظل والضوء واستخدام الالوان من امامية الصورة الى وسطها وخلفيتها تباعاً كلما بعدت عنها يخفف من شدتها واستطاع ان يمزج بين عناصر العمل الفني لينتج في اعماله قيم جمالية خالدة .

الفصل الرابع

النتائج

١- تعد الطبيعة من اهم المرجعيات التي كانت وما تزال المصدر الاساسي لاستلهام افكار الفنان فيستمد منها موضوعاته وخبراته الجمالية والفكرية .

٢- اهتم الفنان بتكوين اللوحة الفنية من خلال توزيع الاشكال والالوان بأسلوب واقعي .

٣- تعد اعماله الفنية عبارة عن علاقة بصرية بين السطح البصري الخارجي للطبيعة والمتلقي .

٤- اتسمت اعمال الفنان بتجسيد مشاهد الطبيعة من خلال التركيز على اعمال تعكس الطبيعة والريف العراقي فصور الحياة العراقية وفق طراز شكلي تستند الى المفاهيم والبنُى التي درسها الفنان في اوربا .

٥- ان رسوم الفنان تعكس المضامين التي تصور الحياة اليومية للمجتمع العراقي وتركز على المضمون الفكري للموروث الشعبي العراقي بأسلوب واقعي تعبيري .

٦- ان جماليات الطبيعة من خلال عناصرها البنائية تعبيراً ومضموناً وشكلاً كان لها الدور الابرز في استلهام مضامين الفنان الفكرية وذلك لارتباطه البيئي والثقافي والاجتماعي .

٧- ان لوحاته الفنية عبارة عن عناصر بصرية متعددة في عمل فني واحد اتسمت بتقنيات تجريبية وتقليدية .

الاستنتاجات

١- ان الطبيعة والبيئة الاجتماعية هي الحاضن الرئيسي للموضوعات التي صورها الفنان واهتم بنقل مفرداتها وهو دليل واضح لارتباط الفنان في البيئة الشعبية والحياة اليومية .

٢- ان اغلب اعمال الفنان كانت ذات جانب تعليمي اي تحتوي على القواعد العامة في تدريس الفن وتعليمة كونه لم يتخلى عن الجانب التعليمي والقواعد العامة في تنفيذ اعماله .

٣- ان اغلب مفردات الفنان مكتسبه من الطبيعة ومن الموروث الشعبي اي ذات مضامين واقعية معبره عن ارتباطه بأحد اهم عناصر الشكل المستمدة من الطبيعة .

التوصيات: يوصي الباحث بما يلي :-

١- اهتمام الباحثين بدراسة وارشفة الاعمال الفنية الخاصة برواد الفن العراقي ولاسيما الفنان (عطا صبري).

٢- تنظيم مؤتمرات ثقافية فنية تتناول منجزات واعمال الفنان عطا صبري ورواد الفن العراقي .

المقترحات: يقترح الباحث ما يلي :-

١- المضامين الجمالية والتعبيرية في رسوم عطا صبري .

٢- الطبيعة وتمثلاتها في رسوم عطا صبري .

احالات البحث: الهوامش

١. **حسين كمال محي الدين : مسائل في الفن التشكيلي ، من الفن البدائي إلى الفن المعاصر، منشورات وطباعة اتحاد العرب، سوريا ، سنة ١٩٧٧م، ص ١٢.**

٢. **زافين يوسف : اهمية الطبيعة الصامتة واتجاهاتها في التصوير السوري المعاصر ،رسالة مقدمة الى اكاديمية الفنون الجميلة قسم التصوير جامعة دمشق –لنيل درجة الماجستير ٢٠١٥م، ص٤٢.**

٣. **ابن منظور ، جمال الدين محمد، لسان العرب، ط٣، ج ١١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣ : ص ٢٥٦.**

٤. **شموط عزالدين : قيمة العمل التشكيلي بين المال والجمال ، المتحف الوطني دمشق، سوريا، ٢٠٠٣ : ص ٢٢٦.**

٥. **ابراهيم مدكور : المعجم الفلسفي معجم اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ص١٥١.**

٦. **ابن منضور : لسان العرب ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج ١٤،ص١٣٣.**

٧. **جماعة من كبار اللغوين : المعجم العربي الاساس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والاعلام، ١٩٨٩ : ص ٢٦٤.**

٨. **جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ،ج١، بيروت ، ١٩٨٢م، ص ٤٠٧.**

٩. **امير حلمي مطر ، مقالات فلسفية حول القيم والحضارة ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ١٣٨.**

١٠. **امير حلمي مطر ، مقالات فلسفية حول القيم والحضارة ، المصدر السابق نفسه ، ص ٦٦.**

١١. **محسن عطية ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ٢٠٠٠ : ص ٢١.**

١٢. **غيث محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٠ : ص ٤٠٥.**

١٣. **عاصم عبد الامير، جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٧ ، ص ٤٥.**

١٤. **امير حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن ، دار المعارف، القاهرة ، ط١ ،١٩٨٩ ص٤٠.**

١٥. **محسن عطية ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، مصدر سابق نفسه، ص ١٣٩.**

١٦. **ابراهيم زكريا ،فلسفة الفن بالفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٠٣.**

١٧. عبد الله عمر العمر ،فكرة التطور في الفلسفة المعاصرة ،الكويت، ١٩٧٨، ص ٣٢.
١٨. جان برتي ،بحث في علم الجمال ، ت : انور عبد العزيز، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٦٨.
١٩. ستولينز جيروم ،النقد الفني ، ت : فؤاد زكريا ، مطبعة عين الشمس، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٥٧.
٢٠. برا جيرار ، هيغل والفن ، ت : منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، ١٩٩٣، ص ١٠٠.
٢١. قاسم حسين صالح ، سايكولوجية ادراك اللون والشكل ، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨٢، ص٢١.
٢٢. شوكت الربيعي، الفن التشكيلي المعاصر في العراق، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٥.
٢٣. حسين علي محمد ، جماليات البيئة المنفذة على الخزفيات الاسلامية ، رسالة ماجستير مقدمة من قبل مجلس كلية الفنون الجميلة ،جامعة بابل، ٢٠١٣، ص ٤٨.
٢٤. عادل كامل ، التشكيل العراقي التأسيس وتنوع الخطاب ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة السورية ، ٢٠٠٨، ص ٦٦.
٢٥. جبرا ابراهيم جبرا ،الفن والفنان كتابات في النقد التشكيلي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٠م،ص٥١.
٢٦. شاكر حسن آل سعيد ، فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ، ج ١،دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، ١٩٨٣م ، ص٩٥.
٢٧. جبرا ابراهيم جبرا ،الفن والفنان كتابات في النقد التشكيلي ،مصدر سابق، ٢٠٠٠م، ص٦٠.
٢٨. عادل كامل : الرسم المعاصر في العراق ، مراحل التأسيس وتنوع الخطاب ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة السورية ، سنة ٢٠٠٨م ،ص٢٣٧.
٢٩. عادل كامل : الرسم المعاصر في العراق ، مراحل التأسيس وتنوع الخطاب ، مصدر سابق نفسه ،ص٢٤.
٣٠. شاكر حسن أل سعيد : فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق،ج٢، دائرة الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، سنة ١٩٨٨م ،ص١٢.
٣١. غيث خوري: بيير بونار، اللون وسيلة لاختبار العالم ،٢٠١٧م.(https://www.alkhaleej.ae)
٣٢. هزي فيروز : الطبيعة الصامتة ، مقالة من الموسوعة العربية،مجلد١٢، ص١٢.
٣٣. عطا صبري ذكريات وتجارب : جريدة المدى ، العدد ٢٢٦٦، تشرين الاول ٢٠١١م، ص٧.
٣٤. هزي فيروز : الطبيعة الصامتة ، مقالة من الموسوعة العربية، مصدر سابق نفسه ،ص ١٣.
٣٥. محمد الجزائري : عطا صبري الفنان والمسيرة ، جمهورية العراق، وزارة الثقافة والاعلام ،دائرة الفنون التشكيلية ،بغداد ، ١٩٧٩م، ص٤٨.
٣٦. محمد الجزائري: فنانون عراقيون عطا صبري ، جمهورية العراق، وزارة الثقافة والاعلام ،دائرة الفنون التشكيلية ،بغداد ، ١٩٨٢م، ص٧.

المصادر والمراجع :

- ابراهيم زكريا ،فلسفة الفن بالفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ، القاهرة، ١٩٧٢.
- ابراهيم مدكور : المعجم الفلسفي معجم اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٨٣م .
- ابن منضور : لسان العرب ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج ١٤.
- ابن منظور ، جمال الدين محمد، لسان العرب، ط٣، ج ١١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣.
- امير حلمي مطر ، مقالات فلسفية حول القيم والحضارة ، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- امير حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن ، دار المعارف، القاهرة ، ط١ ،١٩٨٩.
- برا جيرار ، هيغل والفن ، ت : منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، ١٩٩٣.
- جان برتي ،بحث في علم الجمال ، ت : انور عبد العزيز، القاهرة، ١٩٧٠.
- جبرا ابراهيم جبرا ،الفن والفنان كتابات في النقد التشكيلي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٠م.
- جماعة من كبار اللغوين : المعجم العربي الاساس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والاعلام، ١٩٨٩.
- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ،ج١، بيروت ، ١٩٨٢م.
- حسين علي محمد ، جماليات البيئة المنفذة على الخزفيات الاسلامية ، رسالة ماجستير مقدمة من قبل مجلس كلية الفنون الجميلة ،جامعة بابل، ٢٠١٣.
- حسين كمال محي الدين : مسائل في الفن التشكيلي ، من الفن البدائي إلى الفن المعاصر، منشورات وطباعة اتحاد العرب، سوريا ، سنة ١٩٧٧م.
- زافين يوسف : اهمية الطبيعة الصامتة واتجاهاتها في التصوير السوري المعاصر ،رسالة مقدمة الى اكاديمية الفنون الجميلة قسم التصوير جامعة دمشق –لنيل درجة الماجستير ٢٠١٥م.
- ستولينز جيروم ،النقد الفني ، ت : فؤاد زكريا ، مطبعة عين الشمس، القاهرة، ١٩٧٤.
- شاكر حسن آل سعيد ، فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ، ج ١،دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، ١٩٨٣م.
- شاكر حسن أل سعيد : فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق،ج٢، دائرة الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، سنة ١٩٨٨م.
- شموط عزالدين : قيمة العمل التشكيلي بين المال والجمال ، المتحف الوطني دمشق، سوريا، ٢٠٠٣.
- شوكت الربيعي، الفن التشكيلي المعاصر في العراق، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٧٢.
- عادل كامل ، التشكيل العراقي التأسيس وتنوع الخطاب ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة السورية ، ٢٠٠٨.
- عادل كامل : الرسم المعاصر في العراق ، مراحل التأسيس وتنوع الخطاب ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة السورية ، سنة ٢٠٠٨م.
- عاصم عبد الامير، جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٧.
- عبد الله عمر العمر ،فكرة التطور في الفلسفة المعاصرة ،الكويت، ١٩٧٨.
- عطا صبري ذكريات وتجارب : جريدة المدى ، العدد ٢٢٦٦، تشرين الاول ٢٠١١م.
- غيث خوري: بيير بونار، اللون وسيلة لاختبار العالم ،٢٠١٧م.(https://www.alkhaleej.ae)

- غيث محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٠ .
- قاسم حسين صالح ، سايكولوجية ادراك اللون والشكل ، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨٢.
- محسن عطية ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ٢٠٠٠.
- محمد الجزائري : عطا صبري الفنان والمسيرة ، جمهورية العراق، وزارة الثقافة والاعلام ،دائرة الفنون التشكيلية ،بغداد ، ١٩٧٩م .
- محمد الجزائري: فنانون عراقيون عطا صبري ، جمهورية العراق، وزارة الثقافة والاعلام ،دائرة الفنون التشكيلية ،بغداد ، ١٩٨٢.
- هزي فيروز : الطبيعة الصامتة ، مقالة من الموسوعة العربية،مجلد١٢.

ملحق الاشكال

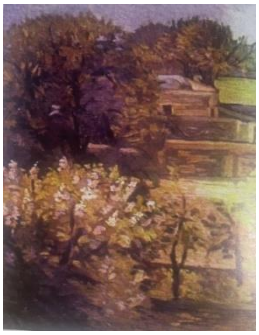

شكل رقم (١)

شكل رقم (٢)

شكل رقم (٣)

شكل رقم (٤)

شكل رقم (٥)

شكل رقم (٦)